المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

مبادئ هيدجر اللغوية والنقدية

(دراسة تطبيقية) على نص مختار من شعر محمود درويش

Heidegger's linguistic and critical principles (Applied study) on a selected text of Mahmoud Darwish's poetry

بقلم الباحثة

مها بنت محمد بن إبراهيم اللحيدان

باحث الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها
بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم
المملكة العربية السعودية

الجزء الأول (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٣/٦٩٤٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مبادئ هيدجر اللغوية والنقدية
(دراسة تطبيقية) على نص مختار من شعر محمود درويش

مها بنت محمد بن إبراهيم اللحيدان

باحث الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها ـ بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ـ جامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : www300@hotmail.com

الملخص

استطاع هيدجر أن يكشف العلاقة بين اللغة والوجود ودور اللغة في حل إشكالية الوجود، عندما وصفها بأنها بيت الكينونة .

فهي تتكلم من خلال الإنسان وليست مصنوعة من قبله كما هو سائد، كما أصل هيدجر لعلاقة راسخة بين الفكر والفن ويرى أن اللغة في الشعر الحّر البعيد عن كل تعقيد وقيد مسكن للكينونة وموئل للوجود.

فالشعر تأسيس للوجود عن طريق الكلام وهذا ما تجلى في ابداع الشاعر محمود درويش في قصيدته "عاشق من فلسطين" فقد حاول صنع عالم خيالي حالم لمواجهة الواقع الصاخب الذي يعيشه ويعيشه كل أبناء وطنه.

الكلمات المفتاحية: الوجود / الأنطولوجيا ، الدازاين ، الظاهراتيّة / الفينومينولوجيا ، الكينونة والوجود .

Heidegger's linguistic and critical principles (Applied study) on a selected text of Mahmoud Darwish's poetry

Asma Mohammed Nasser Madshosh

PhD student in - King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: wvw300@hotmail.com

Abstract

Heidegger was able to reveal the relationship between language and existence and the role of language in resolving the problem of existence, when he described it to show being.

It talks about man, things before him as it is prevalent, as Heidegger established a solid relationship between thought and art, and he believes that language in free poetry, far from all complexity and restriction, is a dwelling place for being and a tendency for existence.

Keywords : Ontology , Dasein, Phenomenology, Being and being .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أجمع الباحثون على أن فكرة الوجود كانت هي الهاجس الأبرز في فلسفة هيدجر[1]، لذلك حاول اكتناهه والكشف عن ماهيته انطلاقاً من التحليل الظاهراتي (الفينومينولوجي) للوجود الإنساني (الدازاين)، وحلل مواصفاته في الزمان والمكان، . ورغم كون أستاذه "هرسرل" [2] هو مؤسس الظاهراتيّة الأول، ولكنّ هذا الدرس ما كُتب له الانتشار الواسع لولا أن اصطبغ للبحوث هيدجر الظاهراتية الأويلية (الهرمنيوطيقا الأنطولوجية).

– **وتكمن أهمية البحث** في منعرجات هيدجر الفلسفية في قراءة رأيه "أن اللغة هي بيت الكينونة ومسكن الوجود". فلقد وجَّه تأمله في اللغة وفي الكينونة مساره الفكريّ حول علاقة الكينونة باللغة؛ إذ إن نسيان الكينونة بلغ ذروته عندما قصرت الميتافيزيقا فعل الكينونة على مقولات منطقية؛ نتيجةً لانشغالها بالموجود الماثل أمامها.

فاللغة محورية في بحوثه؛ وتجلّي الكينونة هو علامات ومحطات تحيل إلى مجموعة من الأوصاف التي يلتقّف أثيرها الكائن؛ فيحولها إلى دلالات

---

(١) مارتن هيدجر :ولد في ألمانياعام ١٨٨٩م،تتلمذ على يد لهسرل مؤسس فلسفة الظاهريات التي تستند إليها الوجودية،عمل أستاذا في جامعة ماربرج وألف في تلك الفترة كتابة الرئيس "الوجود والزمن"،وقد أعتمدت فلسفته منهج "الظاهريات"وهو يعتمد على وصف أحوال الشعور،له العديد من المؤلفات :اسهامات في الفلسفة (في الملكوت)١٩٣٦/١٩٣٨م ،رسالة في الإنسانوية ١٩٤٦م ،الكينونة والزمن ١٩٢٧م.

(٢) إدموند هوسرل ولد في تشيكوسلوفاكيا عام ١٨٥٩م،درس الرياضيات والفلسفة ،هو مؤسس علم الظاهريات تتلمذ على يد برنتانو وشتومن،وتتلمذ على يديه العديد من الفلاسفة من أبرزهم تلميذه مارتن هايدغر.

ومعاني قصدية أو مجازية (واللغة عنده تبطن أكثر مما تفصح، وتؤمي أكثر مما تصرح) وهي تتصف بخاصية الاختراق أي الغوص في مدلولاتها، لتنشيء كائناً جديداً هو الدازاين، وهو كائن اجتمعت فيه لغة الكائن وكينونة اللغة[١].- ويهدف هذا البحث إلى :

- ذكر أهم المنعطفات اللغوية عند هيدجر وتوضيحها.

- عرض جهود هيدجر اللغوية والشعرية، والاستنارة بها في دراسة تطبيقية لقصيدة "عاشق من فلسطين" للشاعر الفلسطيني محمود درويش.

- **مشكلة البحث وتساؤلاته:** يروم البحث قراءة المنعطفات اللغوية عند هيدجر "اللغة/الوجود/الكينونة/الدازاين/الظاهرتية " قراءة تحليلة مقرونة بالتطبيق العملي على قصيدة "عاشق من فلسطين".

ويسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما أبرز المفاهيم الفلسفية لدى هيدجر؟

- ما ماهية الشعر عند هيدجر؟

- ما أهم الإشارات الفلسفية في قصيدة محمود درويش "عاشق من فلسطين"؟

وقد سوغ التطبيق على قصيدة (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش غلبة الطابع الفلسفي عليها خصوصا وعلى شعره عموما ، فهناك الكثير من الإشارات الفلسفية في شعره ومنها ذكر أسماء بعض الفلاسفة ، وأدرك ذلك الكثير من الباحثين في شعره ومنهم :عطية إسكندر في كتابة" تمظهر الأنا في شعر محمود درويش" و صفاء المهداوي "الأنا في شعر محمود درويش" ، ودرويش في تخوم الفلسفة وغيرها من الدراسات .

---

(١) ينظر: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر: إبراهيم أحمد، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، بيروت- الجزائر، ط١، ص ١٠-١١ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- الدراسات السابقة :

لقد وقفت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت علاقة اللغة بالوجود ومفهوم اللغة من زاوية فلسفية سواء كانت عند هيدجر أو الفارابي ، ولعل من أهمها:

١- اللغة مثوى الوجود حول علاقة بالوجود عند الفارابي :عز الدين الخطابي، مجلة علامات ،العدد الثامن،٢٠٢٠م. حيث تحدث الكاتب عن نظرية الفارابي "شبه الألفاظ للمعاني من جهة وللموجودات من جهة أخرى"ويعني نظرية المحاكاة ،فاللغة عنده مستويان:

الأول : وهو الإنتزاع والإبتعاد عن الموجود وهذا الدرجة الثانية.

الثاني : الارتباط الحميمي الفطري بالموجود وهذا هو الدرجة الأولى. فاللغة عندما تريد التعبير عن شيء ما لابد أن يكون هناك رتباط أولي حميمي بين اللغة والوجود .هذا الارتباط الدلالي هو الذي يجب الوقوف عنده ومساءلته.

٢- الشعر والوجود عند هيدغر:كرد محمد،جامعة وهران،٢٠١١-٢٠١٢م.

وهو رسالة دكتوراه قام الباحث فيها بمقاربة مسألة الشعر والوجود عند هيدغر ، وأن ما قام به هيدغر هو نقد جذري طبق على كل بداهات الحداثة والميتافيزيقيا الغربية ،وأن هناك فلسفة تتبنى شعار الرفض لجميع مسالك ومتاهات الميتافيزيقيا الكلاسيكية.

٣- هيدغر والنقد الفلسفي للحداثة الغربية:إسماعيل مهنانة ،جامعة وهران ،٢٠١٠-٢٠١١م.

- المنهج:

اعتمدت البحث المنهج التاريخي التحليلي في تناول أبرز المنعطفات لدى هيدغر، والمنهج اللغوي التحليلي في دراسة قصيدة "عاشق من فلسطين".

ويرمي هذا البحث أن يقدم قراءة وافية عن جهود هيدجر اللغوية والشعرية، ويستنير بها في دراسة تطبيقية لقصيدة "عاشق من فلسطين" للشاعر الفلسطيني محمود درويش.

-وينقسم البحث إلى تمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة:

التمهيد: يبرز أهم المصطلحات التي ظهرت في فلسفة هيدجر، مما يمتّ بصلة إلى مجال دراستنا.

المبحث الأول: المنعطفات اللغوية في فلسفة هيدجر.

المبحث الثاني: ماهية الشعر عند هيدجر.

المبحث الثالث: نموذج تطبيقي من شعر محمود درويش.

الخاتمة : وهي أبرز النتائج التي تم التوصل إليها .

وليس من الفضول القول: إن البحث في منجرات هيدجر الفلسفة ومنعطفاته اللغوية والشعرّية لا يخلو من الزلل، وطريق وعر على أهل الاختصاص المتمرسين بل المثقفين الدراسين، ومرد ذلك إلى صعوبة عبارته وغموضها وعدم القدرة على الوصول من خلال نصوصه إلى أحكام ثابتة أو معرفة مطلقة فهي طريق إلى النهوض في غمار الفكر وفتح لآفاق الفكر والبحث والسؤال، إضافة إلى عسر ترجمتها بما يتوافق واللسان العربي، كما أن رؤيته الظاهرية التأويلية النقدية تفتقر إلى دراسات عربية تحليلية تشرح ترددها في الشعر العربي [١]، فهي تقف عند حدود ما قيده في كتابة "إنشاد المنادى".

وعسى يستطيع البحث أن يحقق الغاية من هذا العرض، وينجح في تطبيقه على الشعر العربي، والله من وراء القصد . والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) ينظر: الشعر وأسئلة الوجود:د. سعيد الفراع، مجلة أدب ونقد المصرية، مج ٢٨، ع٣١٧، مارس ٢٠١٢م.

التمهيد:

عندما يتصدّى الباحث لدراسة فكر هيدجر تستوقفه جملة من المفاهيم العمد التي يتركز عليها هيدجر في بحثه. وقد رأى الباحث أن يشرح أهمّ تلك المفاهيم ويتتبع دلالاتها لكون بيانها ضرورياً لأسباب منهجية وكشفية.

ولعل أبرز المفاهيم الفلسفية هي: الوجود (الأنطولوجيا)، التأويلية (الهرمينوطيقا)، (الدازاين)، الظاهراتية (الفينومينولوجيا)، الكينونة والوجود.

الوجود / الأنطولوجيا (Ontology):

هو النظر في طبيعة الوجود على الإطلاق مجرداً من كل تعيين أو تحديد. وتعرف أيضاً بأنها البحث بالواقع النهائي الذي يقبع خلف الظواهر المحسوسة، أو إنها البحث عن العلة الأولى[١].

فالأنطولوجيا تبني تصورها على أن العالم (الوجود بما هو موجود) يوجد بمعزل عن الفردي، وأنه يشكل ماهية هذا الأخير وعلته[٢].

وقد أضرب هيدجر عن الأنطولوجيا التي كانت تعتني بعالم المثل أو العالم المجرد المثالي على حساب الوجود الطبيعي(الإنساني) واهتم بالأنطولوجيا الأساسية التي تتجه إلى تحليل طبيعة الإنسان، لأنها الحقيقة التي من خلالها يمكن فهم الوجود[٣].

---

(١) أسس الفلسفة: توفيق الطويل ، ص٨٨، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٥، ١٩٦٧م.

(٢) المعجم الفلسفي: د. مصطفى حسيبة ، ص١٠٦،دار أسامة للنشر و٢التوزيع، عمان، ط١، ص١٠٦ ، ٢٠٠٩م .

(٣) ينظر: الأنطولوجيا الأساسية في فلسفة هيدجر: د. عبدالله عبدالهادي عبدالله المرهج، الجامعة المستنصرية ، مجلة الفلسفة، ع٧، ٢٠١١م،

التأويلية / الهيرومينوطيقا (Hermeneunitics)

يظهر اسم الإله اليوناني (هرمس) في معنى هذه الكلمة، فإليه يعزى عندهم اختراع كل من اللغة والكتابة، بوصفه رسول الآلهة، والفعل اليوناني لها (Hermeneia) يعني يفسر ويؤول، ليغدو معنى الكلمة هو (التأويلية) .

ويعني هذا المفهوم بمعناه الحديث: عملية تقريب شيء ما غامض أو غريب إلى الفهم، أو هو ترجمة ما هو غير مفهوم إلى صورة مفهومة(١).

بينما يعرفه ريكو: "هي نظرية عمليات الفهم في علاقتها مع النصوص، وهكذا ستكون الفكرة الموجّهة هي فكرة إنجاز الخطاب كنصّ"(٢).

وقد انحصرت مهام التأويلية في عصر التنوير (النهضة) بثلاثة مجالات رئيسة:

١- تفسير العهد القديم.

٢- الإصلاح البروتستاني الذي أصر على أن يفسّر النص المقدس بنفسه.

٣- عودة الاهتمام بالقانون الروماني(٣).

على أن التجديد المحوريّ في التأويلية كان بأعمال هيدجر وتلميذه جادامر(٤)، وتجلى ذلك في ثلاث مجالات:

---

(١) موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية) تحرير رامان يلدان، المجلد الثامن، ص٣٣٩ ،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م .

(٢) اللغة والتأويل: مقاربات في الهرمينوطبقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي: عمارة ناصر، ص١٩، الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الفارابي ومنشورات الاختلاف، بيروت- الجزائر، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٣) اللغة والتأويل: مقاربات في الهرمينوطبقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي: عمارة ناصر، ص٤٠٦-٤٠٧.

(٤) هانز جورج جادامير فيلسوف الماني ولد عام ١٩٠٠م تتلمذ على يد هايدجر ،اشتهر بنظرية الحقيقة والمنهج وجدد في النظرية التفسيرية (الهرمنيوطيقا).

١- لم تعد التأويلية تحصر اهتمامها في فهم وتفسير الوثائق المكتوبة أو الكلام المكتوب.

٢- لم يعد هدف الفهم ينصب على التواصل مع شخص آخر أو على سيكولوجيته.

٣- الاتجاه إلى الأنطولوجيا الأساسية.

"والتأويل عند هيدجر هو تحقيق ممكنات بسيطة في الفهم .. فأن تفهم نصاً ما لا يتضمن أن تتصيّد معنى ما وضعه المؤلف هناك، بل أن تبسط إمكان الكينونة الذي يشير إليه النص. والتأويل لا يستلزم فرض دلالة على نصّ ما، أو إضفاء قيمة عليه، بل توضيح ذلك الانشعال الذي يكشفه النص بفهمنا المسبق للعالم الذي يلازمنا... وهذا التصور أثّر كثيراً في النقد الأدبي. (١)

فرؤية العالم لا تتقدم إلى الفكر إلا بواسطة اللغة التي تنتقل من حامل لهذا العالم إلى العالم نفسه، وبذلك يقوم التأويل بفك رموز هذه اللغة وتحرير المعنى من فعل الكتابة، وفتح عالمها على الذات، ومن ثمّة فتح الذات على الوجود(٢).

الدازاين (Dasein) :

هو مصطلح مركزي عند هيدجر، معناه بالألمانية" الوجود-هناك"، لكن الفيلسوف حوّر معناه ليصبح دالاً على الوجود الإنساني من حيث هو وجود معروض ومنفتح، وهو يختلف عن مفهوم "الذات" من حيث إن حضور الذات موضوعي في حين أن الدازاين هو كينونة تتشكل من زمنيتها الخاصة، فهي كينونة منفتحة وقادرة على فهم أو إعطاء معنى لكينونتها في أفق زمني، ومن

(١) موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية) تحرير رامان يلدان، المجلد الثامن،ص٣٣٩.

(٢) اللغة والتأويل: مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، ص٢١.

ثمة فإن مساءلته، أي الكائن الإنساني، هي الطريق إلى فهم الكينونة ذاتها[١]، وهو في استجابته لنداء الكينونة يؤسس نفسه بوصفه كائناً أصيلاً ومستقلاً بنفسه وقائماً بذاته[٢].

إن ماهية الإنسان إذن هي وجوده ، وحقيقته هي نزوعه إلى ما يريد أن يكون، فهو الذي يحدد ذاته بذاته، وينسج جميع إمكاناته بيديه، ويجاوز بفعله حدود الواقع، وينفتح على العالم[٣]، ويضيء نفسه.

وهكذا فإن هيدجر يستخدم هذا المفهوم للدلالة على: الموجود الإنساني، والوجود أو الكينونة، أو الإنسان الذي يمتلك هذا الوجود.

الظاهراتيّة/ الفينومينولوجيا (Phenomenology)

يعود جدر الكلمة إلى الفعل الإغريقي (phaino) الذي يعني "أن يجلب إلى الضوء" أو "أن يجعله يظهر"[٤].

وهو اصطلاحاً: بحث في ظاهر الأشياء، أو هي السطح الخارجي للظواهر[٥]، وهي تحيل إلى الظاهرات التي تعني الحوادث الملاحظة عن

---

(١) ينظر: مصطلحات هايدغرية، محمد سبيلا، مجلة الاستغرابا، السنة الثانية، ع٥، خريف ٢٠١٦م ،ص٤٧٤موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية) ، ص٤٥٨ (الحاشية) .

(٢) ينظر: الأنطولوجيا الأساسية في فلسفة هيدجر، د. عبدالله عبدالهادي عبدالله المرهج، الجامعة المستنصرية، مجلة الفلسفة، ع٧، ص٨.

(٣) ينظر: المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، ج٥٥٦/١ (دار الكتاب اللبناني- مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢).

(٤) ينظر:موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية) ، المجلد الثامن، ص٤٤١.

(٥) ينظر:فلسفة هيدجر، فرانسواز داستور، ترجمة محمد سبيلا، ع١٢،م٣ ، ص٩٤، ربيع ٢٠١٥م.

طريق الحواس، والتي تدور حولها المعرفة عامة.

وهي تهدف إلى دراسة ماهيات الظواهر كما تظهر للوعي، من خلال الاهتمام ببناء التجربة بوصفها اللقاء الأنطولوجي الأول بين الوعي والعالم، فجوهر المنهج الظاهراتي قائم على القصدية، إذ لا يمكن أن توجد أشياء العالم إلا بفعل الوعي القصدي(١).

ومن هنا تقوم على جملة من المعطيات: منزلة الوعي، وقيمة الإدراك، ومفهوم القصدية، ومفهوم المعنى(٢).

وقد انتهى الحال بهذا الاتجاه إلى أن أحال الكون إلى أفكار ومضمون باطني للوعي، ويظهر هذا الاتجاه عند هيدجر حيث رفض أن نرد الأشياء إلى الأنا المتعالي الخالص، وننظر إلى العالم من قمة جبل، وقد تحولت القصدية لديه من قصدية الوعي إلى قصدية الوجود الإنساني بوصفه متجهاً نحو العالم، ومفتوحاً على الوجود(٣).

ويتجلى المنهج الظاهراتي عند هيدجر في انعطافته التأويلية، وحين علق الماهيات، واستدعى إمكانيات الوجود، فإذا كان هرسول قد أدخل الظاهراتية إلى مجال نظرية المعرفة ومسألة الوعي، فإن تلميذه هيدجر قد نقلها إلى

---

(١) ينظر: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة- دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، محمد شوقي الزين، ط١/ ص٩١، (منشورات الاختلاف ، الجزائر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

(٢) ينظر:من الظاهراتية إلى التأويلية قراءة في المرجعيات والمفاهيم: د. محمد سالم سعدالله مجلة فتوحات، ع٢، ص٣٢ ،٢٠١٥م.

(٣) ينظر: جماليات اللغة الشعر عند مارتن هيدجر: د.أحمد علي محمد ومازن سليمان، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، م٣٠، ع١، ٢٠٠٨م، ص٢٢٨-٢٢٩.

المجال الأنطولوجي، وجعلها منهجاً بحثياً في أحوال الوجود(١).

الكينونة والوجود:

الكينونة أعم وأشمل من الوجود؛ فالوجود يمكن أن يوجد أو هو موجود، بينما الكينونة لا يمكن أن توجد أو تكون موجودة، لأنها الوجود ذاته، أوما يمنح الوجود إمكانية الوجود، فالكينونة أشبه بالضوء الذي ينير الكائنات ويجعلها مرئية، وبدونه لا يمكن رؤيتها(٢).

وبهذا المعنى تغدو الكينونة أكثر السمات اشتراكاً بين كل الكائنات والأشياء، فهي نوع الأنواع ، وأخص الخصوصيات، ولملازمتها كل فرد أو حالة.

وقد تتجلى الكينونة في اللغة أو في الكلام باعتبار أن اللغة هي مسكن الكينونة ، أو قد تهب نفسها وتتجلى في الدازاين باعتبارها الكائن الوحيد القادر على مساءلة كينونته وكينونة الأشياء(٣)، فهي بيت الكائن، ومكمن نوازعه، وموطن أسراره المتعلقة بالموت والقلق والعدم، وكل ما يحيل إلى سوداوية الوجود ومأسويته(٤).

*****

(١) ينظر: هزمينوطيقا هيدغر وغادامر الفلسفية: ابستولوجيا المعنى من سلطة النص إلى أنطولوجيا التجربة، د. علي كاظم أسد وشفق يوسف جدوع، مجلة آداب الكوفة، ع٢٥، م١، ٢٠١٥م، ص٦٤.

(٢) ينظر: الكينونة والزمن: مارتن هيدجر، ترجمة، د. فتحي المسكيني، ط١، ص٥٩-٦٨، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٢، ومصطلحات هايدغرية ، محمد سبيلا ، مجلة الاستغراب السنة الثانية، ع٥، هريف ٢٠١٦م، ص٤٧٧.

(٣) ينظر: مصطلحات هيادغرية ، محمد سبيلا مجلة الاستغراب، السنة لثانية ع٥، خريف ٢٠١٦م،ص٤٧٩.

(٤) ينظر: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر:إبراهيم أحمد ،ص١٠-١١.

ومما سبق نجد، أن هيدجر قد كان رائداً من رواد الظاهراتيـــة، وقـــد استعمل التأويلية للكشف عن معاني النص وحسن تفهمه، واهتم بالأنطولوجيا الأساسية في معالجته لقضايا الوجود– الدازاين – الكينونية.

ولكن كيف توصل هيدجر إلى الكشف عن أسرار الوجود ، وما الأداة السحرية التي اقترحها لانكشاف الوجود وتجليه؟

المبحث الأول:

المنعطفات اللغوية عند هيدجر مقولة(اللغة كينونة، بيت الوجود)

بدأ اهتمام هيدجر بمسألة اللغة اعتباراً من كتابة "الكينونة والزمان"، إذ جعل منها أساساً للفهم، وهو لا يتحقق إلا بانتمائه إلى ماهية الإنسان وطريقة وجوده، فهو يصف اللغة بأنها آلية الوجود الإنساني التي تمكن الإنسان من أن يصير تاريخياً، بل أن يؤسس التاريخ، فالفهم والكلام فعلان تاريخيان يدخل من خلالهما الوجود إلى الزمن ويحدث(١)، يقول: "إن الأساس الوجداني الانطولوجي للغة هو الكلام .... والكلام هو مع الوجدان والفهم من ناحية وجودانية على أصل واحد..." (٢).

لقد تجلت الجدّة في فهم هيدجر للغة حين لم يفصلها عن الواقع، أو يجعل أشياء العالم موضوعات خارجة عن اللغة، فهو ينظر للغة بوصفها لغة الكينونة، فهي بيت الوجود، ودورها مهم في حل إشكالية الوجود.

وقد سعى منذ البدايات إلى تحديد الفكر عن طريق اللغة، فليس من الممكن قيام أي ضرب من التفكير بدون اللغة، فحتى أفكارنا وتأملاتنا غير المنطوقة توضع في كلمات وجمل(٣).

وانطلاقاً من هذا يتوجب علينا التساؤل/ كيف يفهم هيدجر اللغة؟ وما

---

(١) ينظر :فهم الفهم: مدخل إلى الميتافيزيقيا، نظرية الأويل من أفلاطون إلى جادتمر: د. عامل مصطفى ط١، ص٢٥٧ دار رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، ٢٠٠٧م وينظر: اللغة الفكر الكينونة عند مارتن هيدجر، عبدالكريم درويش، البيان الكويتية، ع٣٧٧، ديسمبر ٢٠١١م، ص٨٠.

(٢) ينظر: الكينونة والزمن ، ص٣١١.

(٣) ينظر: الوجودية: جون ماكوري، ترجمة، د. إمام عبدالفتاح إمام، ص١٦٢، سلسلة عالم المعرفة، المجس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٢م.

صلتها بالوجود؟ وهل هي جوهر الوجود أو واسطة تقود إلى تفسيره وفهمه؟

يتحدث هيدجر مظهراً أهمية اللغة، وعلاقتها بالوجود: "إنّ عملية تحديد ماهية اللغة وجوهرها والبحث والاستقصاء في تفاصيلها، هو أمر محكوم دائماً بسلطة الفكرة السادة والمبلورة مسبقاً حول ماهية الوجود وجوهره، وعن مفهوم الماهية بذاتها، ولكن الماهية والوجود كلاهما يتم التعبير عنهما من خلال وسط اللغة وفضائها، هنا من المهم جداً أن نتحدث عن هذه العلاقة، لأننا نقوم بالبحث عن حقيقة "الجود"[١].

تعدّ ماهية اللغة هي لغة الماهية، وهذا يقود إلى أن اللغة الحقيقة هي التي تعبرَّ عن صميم الوجود؛ فاللغة سيدة العلاقات؛ لأنه بها يتجلى الوجود للإنسان، وفي الإنسان[٢].

والتفكير في الوجود هو تفكير في اللا تحجب أو الإنارة، وبناء عليه فإن مهمّة اللغة هي إنارة الوجود، أي إن التفكير في وجود الإنسان من خلال الإنارة يمكننا من النظر في ماهية الإنسان، فالعين لا ترى نفسها إلا في المرآة، ومرآة الوجود هي اللغة.

ففي اللغة تظهر الكينونة والوجود، لأن الفكر يختبئ داخلها، واللغة بهذا الوصف هي مأوى الوجود ومسكنه، وخاصيتها الأساسية إحضار الوجود من التحجب إلى النور.

إن اللغة هي مَنْ تمكّننا من الانفتاح على المجهول؛ ذلك أن ماهيتنا لو لم

---

(١) ينظر: مدخل إل الميتافيزيقيا:مارتن هيدجر، ترجمة د. عماد نبيل، ط١، ص٢٧٦، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٥م.

(٢) ينظر: الفلسفة واللغة: نقدالمنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة: د. الزاوي بغوره، ط١، ص٦٢، دار الطليعة بيروت، ٢٠٠٥م ، وأنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، إبراهيم أحمد، ص٦٣.

تتضمن القدرة على اللغة لكان كل وجود منغلقاً أمامنا، بما فيه وجودنا نفسه؛ فاللغة هي التي مكنت الإنسان أن يكون، وما أمكن أن يوجد بأي أسلوب يمكن أن نتخيله(١).

وهذه الخاصية لها خطرها، حيث إن أي قصور في الإبانة والكشف يؤدي إلى غموض ماهية الأشياء، وبالتالي تشويه ماهية الوجود، فـ"حيث تخفق الكلمة يمتنع الوجود"(٢).

ونحن حين نخوض أحاديثنا لا نلتفت إلى وظيفة اللغة الكشفية الإبانية، لأننا نسكن في اللغة، لذلك فإن الإنسان عند هيدجر لا يستعمل اللغة وسيلة للتواصل فحسب، بل هي تستعمله وتتكلم من خلاله، وإلا لكان كلامنا فارغاً من المعنى ، يقول: "طالما نحن ملتزمون بالاستخدام الجاري [اللغة] فنحن لا نخدع إلا أنفسنا ، بوصفنا صناعاً لأعظم الأشياء فراغاً من المعنى"(٣).

وتبعاً لهذا فإن الكلمة تتجاوز في النص الشعري كونها صوتاً أو علامة لتغدو بعداً أساسياً لإقامة الإنسان على الأرض .والنداء الصادر عن الوجود للإنسان عن طريق اللغة، لا يعدّ الإنسان سيده وصاحبه بحكم نطقه له، إذ هي المتكلم الفعلي لما يقول (٤).

ولعلّ مذهبه في حضور الوجود في اللغة، أنه ينادي ويسأل عبرها، وهذا جعله يدعو إلى الاستجابة له والإصغاء إليه، وفعل الإصغاء لا ينفصل بتاتاً عن

---

(١) ينظر:فهم الفهم: مدخل إلى الميتافيزيقيا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر ، ص٢٥٨.

(٢) ينظر: أنطولوجيا الغة عند مارتن هيدجر: إبراهيم، ص٦٤-٦٦و٦٨.

(٣) ينظر: مارتن هيدجر: الوجود والموجود: د. جمال محمد سلمان ص٢٢٧، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٩م.

(٤) ينظر: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر: إبراهيم أحمد، ص٦٧-٦٨.

فعل التكلم، فنحن حين نتكلم ننصت إلى الوجود الذي يدلف إلينا من خلال اللغة . إن الإنسان يتكلم في صمته؛ لأنه يصغي إلى كلام الوجود، لذلك قال:" إن الكلام متكلم"(١) أي: إن رنين الكلمات في الصمت تابع من اللغة لا من الإنسان، لأن ما يتجلى في اللغة هو عالم الوجود نفسه(٢) فالإنسان لا يكون إنساناً إلا بقدر ما ينصت لنداء اللغة ــ وبقدر ما يستخدم اللغة ويتحدث بها، فهي من تستخدمه، وما عليه إلا أن ينصاع إليها (٣)، فليس صمت الإنسان إذاً عدم رغبةٍ منه في الكلام، وإنما لأنه يريد أن يقول شيئاً من خلاله.

على أن هذا لا يعني أن الإنسان هو متلقٍ سلبيٌّ للغة، وإنما يعني به أن اللغة عندما تتكلم تسمح بتنظيم المجال المفتوح لإقامة الإنسان في الحقيقة، وهذا لا يكون إلا عن طريق الإنسان بوصفه حارساً متوتراً نبيهاً ينفتح على أفق الوجود بانتمائه إلى تكلم اللغة، وإنصاته لنداء الوجود الصامت فالإنسان محتاج إلى اللغة، واللغة محتاجة إليه، لم تكن صنيعة أو خاضعة لإرادته ونشاطه اللغوي(٤).

وفي ذلك يقول : "فمن يسكت عن تبادل الكلام يمكن أن يتيح لنا فهماً، بمعنى أن يخرّج الفهم على نحو أكثر أصالة ممن لا تعوزه العبارة .أن نتكلّم كثيراً على شيء ما ذلك لا يضمن في شيء أننا بذلك قد ذهبنا الفهم إلى نطاق

---

(١) ينظر:إنشاد المنادى: قراءة في شعر هولدرلن وتراكل، مارتن هيدجر:تلخيص وترجمة بسام حجاز، ص٨ وما بعدها ، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت ١٩٩٤م.

(٢) ينظر: فهم الفهم: مدخل إلى الميتافيزيقيا ، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامر، ص٦٠.

(٣) ينظر: ندار الحقيقة: مارتن هيجر، ترجمة، د. عبدالغفار مكاوى، ص٢١٤، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٤) ينظر: نداء الحقيقة، ص٢١٩.

واسع .على الضدّ من ذلك :إن النقاشات المستفيضة إنما تحجب وتحمل المفهوم إلى وضوح مزيّف ..بيد أن السكوت لا يعني أن يكون المرء أخرس، فالأخرس له على العكس من ذلك نزعة إلى التكلم..كذلك مَنْ تعوّد بالطبع أن يتكلّم قليلاً هو لا يكشف أكثر من الأخرس.. إنما في أثناء الكلام الرفيع يكون السكوت الأصيل ممكناً، وحتى يمكنه أن يسكت ينبغي للدازين أن يكون له شيء ما ليقوله، وذلك يعني أن يتوفّر على انفتاح أصيل وخصب على ذات نفسه"(١).

على أننا ينبغي أن نضع في حسباننا ازدواج الدلالة في اللغة، فهي رغم كونها أداة توصيل قد تكون وسيلة خداع .وهذا يعيدنا إلى فهم "هيدجر" الحقيقة بأنها اللا تحجب (الإنارة) ، فيسلت اللغة صورة من الواقع يمكن أن نحكم عليها بالصدق، وإنما هي استنارة للحقيقة تظهر خلال عملية الاتصال، لذا فإن أي قصور قد يسقطها في الكلام اليوميّ الزائف، الأمر الذي يشوّه ماهية الأشياء أولاً ثم ماهية الوجود ثانياً، وينتهي إلى ضياع الطاقة الإبداعيّة الخلاّقة للغة.

إن اللغة وإن كانت نوعاً من التبليغ تقوم على أصوات ومعاني، فإنها تحمل قبل كل شيء الموجودــ وتنفتح عليه(٢).

ولكن كيف تكون اللغة وسيلة خداع؟

حقاً إن اللغة بمقدورها الكشف عن المجهول ولكن أشياء كثيرة تبقى غامضة بالنسبة إليها، وهكذا فإن هناك هوّة بين الوجود ومعناه لا تستطيع اللغة ملأه، حيث تقف حائرة عن تسمية ماهية الوجود، ولعلّ ذلك يرد إلى أن مصطلح الوجود (الدازاين)غامض تماماً، وهو الذي عكس الغموض والعجز على اللغة.

---

(١) ينظر: الكينونة والزمن ، ص٣١٨-٣١٩، وقد أتى بنحو هذا القول في : كتابات أساسية مارتن هيدجر، ترجمة إسماعيل المصدق، ط١، ج٢/٢٧١،،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: كتابات أساسية، ج٢/٢٦٦ و ٢٦٩، والوجودية، ص١٦٥.

وعبارة هيدجر: "اللغة مسكن الكينونة" ستتحول إلى مخبأ للكينونة، حيث إن اللغة تخفي من سر الوجود أكثر مما تظهر، ويرى هيدجر أن سبب انحراف اللغة عن وظيفتها يعود إلى تداول الكلمات لفترة طويلة ما أفقدها قدرتها على التفتح، ولهذا يفضل العودة إلى المنابع(١)، حيث درس الكثير من الكلمات الإغريقية معتقداً أن الوجود يفصح عن نفسه فيها، وفعل ذات الأمر مع كلمات ألمانية لاعتقاده أن الألمانية تماثل اليونانية من زاوية الإمكانات التي تقدمها للفكر(٢).

ويتفق رأي هيدجر مع "كيركجور" الذي أقرّ بأن كثيراً من أشكال اللغة لا تحقّق هذا التنوير والاتصال بسبب الثرثرة الفارغة، وفي ذلك يقول هيدجر: "إننا كثيراً ما لا نفهم الأشياء التي يدور حولها الحديث، وإنما نصغي فقط لما يقال في الحديث بما هو كذلك" فبدلاً أن تكشف الثرثرة عن الأشياء وتفتحها وتنيرها، فإنها تعتمها وتغلقها(٣).

وقد توقّع هيدجر أفول اللغة إذا استمرت الفوضى الناتجة عن ماهية الإنسان، وعندها كيف يمكن الوقوف على كنه الكينونة، يقول: " ضمن أية صيغة للكينونة يمكن للغة أن توجد حقاً كلغة؟ إن فوضى اللغة التي تنتشر بسرعة في كل مكان لا ترتبط فقط بالمستوى الجمالي والأخلاقي، مهما كان الاستعمال الذي نستعمله به، بل إن هذه الفوضى صادرة عن تموضع خطير لماهية الإنسان نفسها...إن أفول اللغة هو نتيجة للسيرة التي اتّباعاً لها غادرت اللغة عنصرها دون أدنى مقاومة تحت قبضة الميتافيزيقا الحديثة للذاتية..ولا

(١) ينظر: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، إبراهيم أحمد، ص٧٢-٧٤.
(٢) ينظر: مدخل إلى الميتافيزيقيا، ص٢٩١-٣٠٩.
(٣) ينظر: الوجودية ، ص١٦٥.

زالت اللغة تحجب عنا ماهيتها، باعتبارها مسكن حقيقة الكينونة بل إنها تسلم إلى رغباتنا الخالصة ولنشاطنا كأداة للسيطرة على الوجود..." (١).

ولا يعزب عنا أن فلسفة "هيدجر" تهتم باللغة بوصفها ظاهرة بشرية أكثر من اهتمامها ببنيها الداخلية أو علاقتها بشيء آخر؛ فبينما يركز التحليليون المنطقيون على البناء المنطقي الداخلي للغة وبالطريقة التي ترتبط بها اللغة بالعالم، فإنه يولي اهتمامه بالكلام المنطوق بوصفها ظاهرة بشرية كاملة؛ لذا يهتم بنبرة الصوت، وبالإيماءات، وبتعابير الوجه.

ويختلف "سارتر" هن " هيدجر" في كونه يعد اللغة ليست ظاهرة تضاف إلى الوجود من أجل الآخرين ، بل هي أصلاً وجود من أجل الآخرين، أي إنها حقيقة، وإن كان هناك ذاتية تمارس نفسها من أجل الآخر(٢).

إن تفكيرنا في ماهية الوجود هو الذي يبيح لنا أن نصل في النهاية إلى فكرة البيت أو المسكن، ولا شكّ أن رؤية "هيدجر"تسمح بمزيد من الاستخدامات المعتّمة والرمزية للكلام، فإذا كانت كل لغة هي مسكن للوجود وهبة من الموجود؛ فلا بدّ أن يحدث فيها لون من الكشف عن طابع الوجود(٣).

وقد نظر هيدجر إلى الدلالة على أنه فساد للعلامة (أي الانتقال ما يبين إلى ما يدل)؛ لأنها تختبر الموجود على ما يدل عليه في الحضور والتمثل والمطابقة القطعية لانبساط الحقيقة، وليس بالارتكاز على ما يبين ويظهر

---

(١) رسالة حول النزعة الإنسانية (ضمن كتاب "مارتن هيدجر: الفلسفة الهوية والذات") ترجمة د. محمد مزيان، ط١، ص١٢٣ (دار كلمة (تونس) والزمان (الرباط) ومنشورات الاختلاف (الجزائر) ٢٠١٥م.

(٢) ينظر: الوجودية، ص١٦٤.

(٣) ينظر: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، إبراهيم أحمد ، ص٧٦.

وينكشف[١].

غير أنه لا يستبعد الجانب الإشاري للغة بوصفها علامات تتجه نحو العالم الخارجي، بل هي إشارات تكشف عن شيء خفيّ يجعل الوجود حاضراً داخل الكلمات[٢].

****

ومما سبق نجد أن هيدجر وصف اللغة بأنها بيت الكينونة ومسكن الوجود، كشف عن دورها في حل إشكالية الوجود، محاولاً إزاحة بعض التصورات المغلوطة من أن المتكلم هو الذي يصنع اللغة، مصوباً لها بأن اللغة تتكلم من خلاله.

(١) ينظر: إنشاد المنادى،ص٣٨-٣٩.

(٢) ينظر: جماليات اللغة والشعر عند مارتن هيدجر، د. أحمد على محمد ومازن سليمان، ص٢٣٤.

المبحث الثاني:

ماهية الشعر عند هيدجر

إن العلاقة بين الشعر والفلسفة متجذِّرة في التاريخ، فمنذ أيام اليونان كان التفكير في الشعر من موقع فلسفي؛ كما يظهر في آراء أفلاطون وكتاب الشعر لأرسطو وغيرهم .وقد استمرت تلك العلاقة وتعقّدت في العصر الحديث في ظل التيارات الفلسفية المتعاقبة والمختلفة .ومن بين تلك التيارات التي قرأت الشعر قراءة فلسفية أصيلة قراءة الفيلسوف الوجودي الظاهراتيّ هيدجر.

ولم تكن محاولة هيدجر لفهم ماهية اللغة مجرّد نظرية ترد في إطار فلسفة اللغة، وإنما سعت إلى تأسيس ماهية اللغة في صلتها بالفكر وبالوجود نفسه .غير أن بواعثه الفلسفية استعملت بشكل أقوى في مجال الأدب، حين خصص عـــدداً من محاضرات سنة1936-1935 لدراسة ماهية الشعر من خـــلال قصـــائد الشاعر الألماني "هلدرلن" ويعدّ كتابه اللاحق "أصل العمل الفنّي" نقطة مهمّـــة في فلسفته، حيث نقل تصوراته إلى مجال العمل الفني عامة، والشعر خاصّة(١).

الشعر عنده هو كلّ فنّ في صورته العامة .ويوجد تماثل كبير لدى هيدجر بين الفكر والشعر، ولكنه لا يصل إلى حدّ التطابق؛ فهما يقولان الشيء نفســـه ولكن بطريقتين مختلفتين؛ ذلك لأن ماهية الشعر تقوم حسبه في الفكر، فالشعر عنده فكر، وهو فكر شعريّ أو استذكاريّ .والذاكرة أو الاستذكار يردان بمعنى "تجميع الفكر" ، فالذاكرة هي ما يحمي ويحفظ ما يتعيّن التفكير فيه كأقوال قديمة تكتفنها الحكمة، حتى وإن لم يكن ذلك هو واقع الفكر، لأن الفكر لا يفكر فيمـــا يتعيّن التفكير فيه، بل ينسى ويتناسى هذا الموضوع .لكن الشاعر يرعى الحكمة

---

(١) ينظر: كتاب فهم الفهم ص٢٦٧، ومقال جماليات اللغة والشـــعر عنـــد مـــارتن هيـــدجر، ص٢٢٦.

القديمة ويتعهّدها، فتنعكس في أبياته، فهو يتذكر ويستذكر في الوقت الذي ينسى غيره . وهذا معنى كون الشعر فكراً يتذكر ولا ينسى، وميزة الخطاب الشعرية صلته بالكينونة ، وفكر الكينونة يتخلص من الأحكام الميتافيزيقية المسبقة، وهولا يفرض تصوراته المنطقية على الكائن(١).

الإنسان عند هيدجرلا يستخدم اللغة وسيلة للتواصل فحسب، بل هي تستعمله وتتكلم من خلاله، وبهذا تتجاوز الكلمة في النص الشعري كونها صوتاً أو علامة لتغدو بعداً أساسياً لإقامة الإنسان على الأرض(٢)، لذا يعدّ اللغة هي "الشعر الأصيل" التي يمكن من تميع الاختلاف بين العالم والأشياء بين الانفتاح والأرض، بين التحجب واللا تحجب فبما أنها بناء وتأسيس للوجود فهي ذاتها "الشعر في معناه الجوهري".

لذا يرى أن نبحث في شعرية الكلمة المنطوقة، لأن الذي يعطون اللغة قوتها لتنفذ إلى الوجود، وتعبر عنه هم الشعراء، لهذا كان الشعر هو تأسيس للوجود بواسطة الكلام(٣).

وتبعاً لما تقدم فإن هيدجر يميز بين شكلين من اللغة: لغةٍ تواصلية بسيطة لا ترتقي إلى الكشف عن سرّ الوجود وكنهه، ولغةٍ شعرية تتضمن الشكل الأول، لكنها تستلهم الوجود بألمعيتها واستنارتها ونفاذها إلى عمق الوجود وتمثلها له .

---

(١) مصطلحات هيادغرية، محمد سبيلا، مجلة الاستغراب، السنة الثانية، ع٥، خريف ٢٠١٦؛ ص٤٧٢، بتصرف

(٢) ينظر: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، إبراهيم أحمد، ص٦٧.

(٣) ينظر: هيدجر والشعر، محمد طواع، مجلة فكر ونقد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ع٨، السنة الأولى، إبريل ١٩٩٨، ص٨١.

ولقد استعان هيدجر بالفن من أجل توضيح التصورات والمفاهيم الفلسفية؛ لأن أشكال التعبير الفلسفي في نظره لم تعد تفي بالغرض عندما يتعلق الأمر بالحديث عن الوجود .وما دامت اللغة عمل فني لحقيقة، فليس هناك إلا فنّ واحد يكون من صميم ماهيتها وهو الشعر؛ فالشعراء هم الأكثر قدرة على ولوج تجربة الماهية مع اللغة، لأنهم ينقلون اللغة إلى الوظيفة التأويلية التي تظهر من خلالها اللغة الكاملة، وتأسيسهم للوجود كينوناتهم من خلال علاقتهم الوطيدة مع الحربة، لأنهم ذوو مقدرة على التحرر من سلطة النحو والمنطق(١)، خارجين عن النمطية والتقليدية، وبذلك يحسنون الإنصات إلى الوجود، ويصبحون حراس الكلمة(٢).

فاللغة بهذا المعنى هي قصيد أولي سابق على الشكل كشكل متحقق في القصيدة ، ذلك أن الكلام في مادته الخام هي القصيد(٣)، وهو الذي يسمح بمجيء الوجود، وفي هذا يقول: "إن ما يظهره العمل الفني هو الجميل فيه، والجمال هوأسلوب الحقيقة وكينونتها"(٤).

ولكنه يوضح مقصده من ذلك فيرى أن اللغة ليست شعراً لأنها الشعر

---

(١) يقول هيدجر: "إن تحرير اللغة من روابط الإكراه النحوي، وذلك من منظور مفصلة أكثر أصالة لعناصرها ، أمر متروك للكفر والشعر ..." رسالة حول النزعة الإنسانية (ضمن كتاب " مارتن هيدجر: الفلسفة الهوية والذات) ص١١٩-١٢٠.

(٢) ينظر: انطولوجيا اللغة عد هيدجر: دراسة فلسفية في قصيدة "شتيفان جئورجة" د. صفاء عبدالسلام جعفر، ط١ ص٣٨، (دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، ٢٠٠٢م) وجماليات اللغة والشعر عند مارتن هيدجر، د. أحمد علي محمد ومازن سليمان، ص٢٣٥.

(٣) ينظر: انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر ، إبراهيم أحمد ، ص٦٩.

(٤) نداء الحقيقة، مارتن هيدجر ، ترجمة عبدالغفار مكاوي، ص١٨٠، (دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧)

الحقيق الأصلي، وإنما لأنها تحفظ الشعر الذي يحدث في اللغة، فعمل اللغة هو شهر الوجود الأكثر أصالة[١]، والفكر الذي يفكر في الفن كله باعتباره شعراً ويكشف وجود لغة العمل الفني، فاللغة الشعرية عنده تتصف بالمرونة، وهي لم يلحقها العطب كاللغة الفلسفية الخاضعة للمنطق لكونها لغة مفتوحة[٢].

إن لغة الشعر وحدها القادرة على رفع الحجب عن الوجود، فهو الذي يسمح للأرض والسماء وتدفق الأعماق وقوة الأعالي أن تتقابل وتتفاعل، وفي هذا التفاعل يتم الإظهار والإحضار[٣].

فما يبسطه الشعر في منفتحه ليس إلا الحقيقة الكاشفة التي تكشف عن حقيقة الوجود وتحجبه في آن معاً، وهو ما يجعل النص الشعري إضاءة خافتة لقيامه على التكثيف، يُولج من خلاله إلى أعماق الوجود.

فالشعر ليس مؤلفاً من كلمات وأصوات ذات جرس وعلامات ذات دلالات فحسب، بل إنه الذي يمنح الوجود للموجود، ويحفظه داخل القصيدة[٤]، وهذا ما يميزه عن بقية الفنون، لكونه يتأسس على اللغة التي تمتاز بالاستنارة والكشف عن الموجود، لذلك عدها بيت الكينونة.

فاللغة الشعرية ليست إشارة إلى الأشياء أو تعييناً لها، بل هي تجسيد للكائنات وإقامة لها أو إرساء لها، كما لو أن الكائن يأتي إلى كلمات اللغة ليستشعر وجوده فيها أول مرة .وبذلك تكتسب كل تجربة جمالية طابع الشعرية

---

(١) أصل العمل الفني، مارتن هيدجر، ترجمة د. أبو العيد دود، ط١، ص٥٥، من مدخل هانس – غادامر (منشورات٣ الجمل، كولونيا، ٢٠٠٣م)

(٢) ينظر: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، إبراهيم أحمد ، ص٧١.

(٣) نداء الحقيقة ،ص٩٨.

(٤) ينظر: انطولوجيا اللغة عد هيدجر: دراسة فلسفية في قصيدة "شتيفان جئورجة" ، ص٣٣-٣٥.

اللغوي الذي يمنحها بُعدها التأويلي، فكلّ فنّ هو شعر، وكلّ شعر هو لغة، وكل لغة هي كشف وإحضار(١).

لذلك فإن هيدجر يرى أن "إقامة الحقيقة في العمل الفني هو إنتاج موجود من هذا النوع لم يكن من قبل، ولن يكون بعد أبداً(٢)، فوجوده متميز، وهو في ذاته، ولا ينتمي إلى عالمه فحسب، بل إن هذا العالم موجود فيه بذلك فإن العمل الفني يفتح عالمه الخاص، لأن عالمه الذي كان ينتمي إليه قد انهار(٣)، وخصوصية كل عمل تتأتى من اللغة، فهي "كلما تبدت من حيث هي ذاتها على نحو أفضل تغير الطريق إليها بكيفية أعمق(٤).

ويمنح هيدجر الفن موقعاً متميزاً فيما يتعلق بالحقيقة، حيث يرى أن وظيفة الفن هي أن ينزع الغلاف الخارجي الملاصق لعالم الحياة اليومية، ويلج إلى الحقيقة من حيث هي كينونة الكائنات(٥).

ولا يعدم القارئ في فلسفة هيدجر الشعرية أن يقف على آراء نقدية له تركت أثراً عميقاً في النقد الأدبي، من ذلك تأكيده على أن جوهر الشعر يتجاوز شخص الكاتب، فالقصيدة الجيدة هي التي تثبت جدارتها بذاتها دون خضوع لسلطة اسم صاحبها وشخصه، يقول: ".... القصيدة التي اخترناها هي قصيدة

---

(١) ينظر: هرمنيوطيقا هيدغر وغادامر الفلسفة: ابستمولوجيا المعنى من سلطة النص إلى أنطولوجيا، التجربة، د. علي كاظم أسد وشفق يوسف جدوع ،ص٦٤، وفلسفة هيدجر، ، فرانسواز داستور، ص١١٣.

(٢) ينظر:أصل العمل الفني ،ص١٣٠.

(٣) ينظر:أصل العمل الفني: ص٤٤.

(٤) كتابات أساسية، ج٢/٢٧٢-٢٧٣.

(٥) ينظر: موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (من المشكلات إلى ما بعد البنيوية) ص٤٥٩-٤٦٠.

جورج تراكل "مساء شتائي" وإذ نقول إنها قصيدة لشاعر اسمه جورج تراكل فا يعني هذا أن كاتب القصيدة هو الذي يحدد منهج مقاربتها، فالقصيدة الجيدة تتميز بحضور نستطيع معه نسيان اسم كاتبها وشخصيته(١)، وكأن القصـــيدة الجيدة تنشد قول المتنبي :

لا بقومي شرفتُ بل شرفوا بي وبنفسي فخزتُ لا بجدودي

وهذا القول يعد مؤسساً لنظرية المتلقي، وإيذاناً بموت المؤلف.

ونستطيع القول ختاماً: إن هيدجر هو أكثر الفلاسفة شاعرية، حيث أصل لعلاقة راسخة بين الفكر والفن (الشعر) والفن هو تبلج الحقيقة وحدوثها، وفن الشعر يتبوأ موقع الصدارة والريادة بين الفنون اللغوية، فهو ماهية كل الفنون، لأن الكينونة تكشف عن ذاتها فقط في اللغة، واللغة تصرح بالكيونة بأن تتيح لما يظهر أن يتأتى على الملأ(٢).

ولذلك لقد استثمر الشعر لإخراج أسرار الكينونة الخفية، عن طريق لغة حرة من كل تعقيد وقيد، بعيدة عن الثرثرة والفضول، لتغدو اللغـــة بواســـطة الشعر مسكناً للكينونة، وموئلاً للوجود.

---

(١) ينظر: إنشاد المنادى، ص١١.

(٢) ينظر: موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (من الشكلانية إلى ما بعد البنيويـــة) المجلـــد الثامن، ص٤٦٠.

المبحث الثالث:

نموذج تطبيقي

يعدّ الشاعر الفلسطيني محمود درويش من أكثر الشعراء غوصاً في اللغة، واستخراجاً لمكنون الوجود فيها، وانطلاقاً من ذلك فسيدرس المبحث مقاطع من قصيدته "عاشق من فلسطين"(١).

وقد وقع الاختيار عليها لغلبة الطابع الفلسفي عليها، وكثرة الأسئلة الوجودية التي تردد صدها في النص من أجل الوصول إلى معنى الوجود والكينونة.

-١-

عيونك شوكةٌ في القلب
توجعني ... وأعبدها
وأحميها من الريح
وأغمدها وراء الليل والأوجاع ... أغمدها
فيشعل جرحها ضوء المصابيح
ويجعل حاضري غدها
أعز علي من روحي

-٢-

رأيتك أمس في الميناء
مسافرة بلا أهل ... بلا زاد
ركضت إليك كالأيتام،
أسأل حكمة الأجداد:

(١) ديوان محمود درويش، ص٧٩، (دار العودة، بيروت، ١٩٦٦م)

لماذا تُسحبُ البيارة الخضراء
إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناء
وتبقى، رغم رحلتها
ورغم روائح الأملاح والأشواق،
تبقى دائماً خضراء؟

-٣-

وكنت حديقتي وأنا غريب الدّار
وأدق الباب يا قلبي
على قلبي ...
يقوم الباب والشباك والإسمنت والأحجار !
رأيتك عند باب الكهف ... عند النار
معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك
رأيتك ملء ملح البحر والرمل
وكنت جميلة كالأرض ... كالأطفال... كالفل
وأقسم:
من رموش العين سوف أخيط منديلا
وأنقش فوقه شعراً لعينك
واسماً حين أسقيه فؤاداً ذاب ترتيلا ...
يمدُّ عرائش الأيكِ ..
سأكتب جملة أغلى من الشهداء والقبل:
! فلسطينية كانت ولم تزل"

******

ستنطلق هذه الدراسة من مستويات هي: العنوان، القراءة الأولية، القراءة التحليلية (الوجودية الظاهراتية)

١- العنوان: اختار الشاعر عنواناً لنصّه، ووسمه بـ " عاشق من فلسطين" وهذه العتبة تتألف من ثلاث كلمات: الأولى هي "عاشق" وهي كلمة نكرة إما تحيل إلى الشاعر، وإما تعم أي عاشق، والثانية هي (من) وهي للابتداء، والثالثة (فلسطين) وهي المكان الذي يتجه إليه العشق.

ولا ريب في أن معرفة المتلقي واقع الشاعر وتهجيره وقومه عن أرض فلسطين سيجعله يحيل النص قبل قراءته والولوج فيه إلى الشاعر، فهو عاشق لأرضه فلسطين، ولكن تنكير (عاشق) قد تدخل في العشق كل فلسطيني نازح عن أرضه، وهذه القراءة تنبثق عن العنوان دون تدخل من الشاعر، فهو تكلّم بها، وألمح إليها.

٢- القراءة الأولى:

في المقطع الأول صور الشاعر درجة عشق الرجل محبوته فهو يستعذب عذاباته في سبيل إرضائها، ويتلذذ بألمه في معرض حبها، ولا يكشف عن معاناته للناس، ولكنه في الوقت نفسه لا يكرهها رغم جراحاته، ويظل يدافع عنها .

وفي المقطع الثاني :ألمح إلى أن المحبوبة قد رآها الشاعر وهي تشدّ الرحال دون أن تلوي على شيءٍ، فحاول ثنيها عن ذلك، متسائلاً عن سبب بقاء البيارة الخضراء رمز الشباب متشبثة بالأرض رغم ذلّ الأسر وألم الغربة.

وفي المقطع الثالث :يتكشّف للقارئ أن العاشق هو الفلسطينيّ، وأن الأرض هي المعشوقة، ليؤكد الشاعر لها أنهم لن يتخلوا عنها مهما كثرت التضحيات، وستبقى ذكراها حاضرة ف يمخيلتهم أبداً، على أمل العودة والتحرير.

٣- القراءة الثانية التحليلية:

قبل قراءة النص قراءة تحليلية نقف قليلا عند منهج هيدجر ،منهج الظاهريات وهو المنهج الذي يعتمد وصف أحوال الشعور ،وقد صنف أحوال الوجود الشعورية إلى عدة أحوال أساسية "الهم ،القلق ،الموت ،والشعور،والزمن،التناهي ،السقوط، الخطيئة"[١].

وقد عبر محمود درويش في نصه عن هذه الأحوال من خلال التعبير عن معاناته وقد بدأ بالشعور وتسمية عناصر العشق والمعاناة في سبيله: (عيونك، توجعني، أعبدها، تشعل، ضوء المصابيح، حاضري، غدها، روحي...)، وهذه دعوة وخطاب للمعشوقة- الأرض، حين استخدم الزمن الحاضر للتعبير عن تجدّد الآلام والمشاعر، وديمومة العشق رغم المعاناة .وما تجلّد العاشق الدائم إلا تستّر لغويّ عن حالة وجودية خفية؛ رمى من ورائها الشاعر ألا يُظهر الضعف أمام الأغراب، ومنهم أعداؤه .أو أنه يستطيب الألم، ويجد فيه ملاذاً عن مفارقة أرضه، أو أنه يقصده ليجلّي عبقريته الشعرية .فالقلب هو بيت الألم، ومكمن النوازع، وموطن القلق والشغف، وما عرض معاناته إلا تمظهر لسوداوية الوجود ومأساويته، ولكنها مقبولة وهون في سبيل رضا المعشوق.

وسميّ في المقطع الثاني عناصر الغربة وآلامها: (مسافرة بلا أهل، بلا زاد، الأيتام، سجن، منفى، ميناء...) وارتكز على الفعل الماضي ليشي أن حالة الغربة النفسية كانت في زمن قديم، وأن محاولة المواساة قد انتهت حين اكتشفت الأرض معاناة عاشقيها، وأن آمالهم مثل البيارة الخضراء متجدّدة.

---

(١) ينظر:مارتن هيدجر ما الفلسفة؟ما الميتافيزيقا؟وما ماهية الشعر؟ ،ترجمة فؤاد كامل - محمود رجب، دار النهضة،ص١٤ ،١٩٦٤م

وسمى في المقطع الثالث عناصر التلاحم مع الأرض (أدق، قلبي، علـــى قلبي) وترسخ الذكرى في النفس (الأسمنت والأحجار) والإصرار على العودة (ثياب أيتامك، أخيط منديلا، أنقش فوقه شعراً لعينيك، فلسطينية ..).

إن الشاعر يطلب من الأرض المعشوقة الإصغاء إلى تداعيات ولـــواعج عاشقيها وآلامهم، وليس شيئاً آخر غيره، وينوّع في الصور اللغوية والبصرية لتفهم صامتةً حقيقة حبهم لها، تمثّل كينونتها في قلوبهم .

ووعي الشاعر بحقيقة الزمن هو وعي بحقيقة الذات باعتبـــاره صـــورة للهاجس الداخلي للإنسان، وبالتالي فإن الزمن دليل الوجود الإنساني، وقد التحم به التحامًا قوياً ولا سيما في الزمن الحاضر، ونلمح هذا الالتحاق في قوله: "أدق، أعبدها، أحميها، أغمدها، أنقش)، فهذه وغيرها بعداً وجودياً وزمنياً .كما ظهر من خلال رسم وقت الألم(الليل).

ويظهر العاشق منفتحاً على ذاته وعلى الوجود، من خلال بوحه بخفايـــا نفسه، فهو يكشف أسراره، ويؤسس لحقائق قد تجهلـــه المحبـــوب/ الأرض، ليعبر بواسطة اللغة على كونها مصدراً لوجـــوده وكينونتـــه، وهـــو يتعلـــق بالحسيات مركزاً على الأمكنة (قلب، الميناء، سجن، منفى، الأحجار، العين)، ليكشف عن تمسكه بالأرض.

إنّ محاولته تأكيد المعنى عبر القسم بشيء عجـــائبي: (وأقســـم: /مـــن رموش العين سوف أخيط منديلا/ وأنقش فوقه شعراً لعينك) تعبير عن قلـــق الشاعر من رد الأرض المعشوقة مكاشفاته فالاستعانة بالقسم دليل إشاري إلى تردد نفسه، وعزم منه استجلاب المقدس تدعيماً للموقف.

إن صورة خياطة الرموش منديلاً منقوشاً عليه شعراً إقرار بأنه لأجلهـــا يبذل الغالي والنفيس، ويهون سهر العيون كرمى لها. وهذه قصدية منـــه إلـــى

التنفيس عن حرارة حبه (واسم حين أسقيه فؤاداً ذاب ترتيلا)، إنه ذوبان في ماهية الوجود، وعشق صوفيّ عميق يتلاحم مع كينونته .

والشاعر دائم التفكير ويسأل أسئلة وجودية كبرى للوصول إلى ماهية الوجود (لماذا تُسحبُ البيَّارة الخضراءْ / إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناءْ / وتبقى، رغم رحلتها /ورغم روائح الأملاح والأشواق، / تبقى دائماً خضراء؟) إنها أسئلة عميقة، يقصد من خلالها الكشف عن تمسك الفلسطيني بأرضه، وشوقه المستمر لها رغم المشقات والآلام .وهذا المعنى الرمزي الانزياحيّ لاستمرار الشوق(خضراء) ابتعد باللغة عن المألوف، وغلّفها بالحجب، وأظهرها بصورة خاصة مميّزة.

وحاول الشاعر نزع الغلاف الخارجيّ الملاصق لعالم الحياة اليومية، وولج إلى الحقيقة من حيث هي كينونة الكائنات من خلال صورة (حبل الغسيل) التي تعبر عن كلّ طهر ونقاء في الطبيعة الإنسانية. إنها الحقيقة الكاشفة عن خفايا نفس الفلسطيني المشرّد، وهذه الصورة ما تكشف عن حقيقة الوجود تحجبه في آن معاً، وذلك بسبب تكثيف النص الشعري، وخفوت إضاءته عن الوجود، مما يحتاج إلى الحفر لولوج إليه، وكما قال هيدجر: "التكشّف يحب التحجّب"(١).

ويحرص على جعل أسطره نابضة بالحياة، تكشف عن نفسه ومشاعره، ففي قوله: (أدقُّ الباب يا قلبي / على قلبي ... / يقوم الباب والشبّاك والإسمنت والأحجار!) فدقّ باب القلب يرمي من ورائه إظهار شوقه، وقيام الباب والشباك والإسمنت والأحجار إبراز للذاكرة الحيّة التي لا تنسى حقّها.

ولكن لماذا يعد كما سيكتبه الشاعر: "فلسطينية كانت ولم تزل" أغلى من الشهداء والقبل؟ لأن ما سيكتب سيكون ممهوراً بدماء الشهداء الساخنة وبحرارة

(١) ينظر :نداء الحقيقة، ص٣٩٠.

القبل التي تشتاق إلى الأرض، وهذا الإنارة تحيل إلى تعظيم المكتوب لكونه محفوراً بدماء مقدسة وبأنفاس متلهّفة للعودة.

إنه يخلّد نسبة الأرض لأصحابها بدمائهم وأنفاسهم، مستعيناً باللون والصوت والكلمة الشاعر، فـ"كيف يتسنى لامرئ أن يحجب نفسه عمّا لا يغيب"(١).

إن الألم عند الشاعر هو مصدر الشعر، كما أن الأمل هو مصدر الحياة، وإدراكه لهذا المعنى جعله يبرز آلامه، ويشعل آماله، فيفتح في الأولى أسرار الوجود، ويشي في الثانية عمد حقيقة البقاء على قيد الحياة.

كان هيدجر يرى أن الشعر يبحث عن ظهور ما هو خيالي حالم في مواجهة الواقع الصاخب الذي كنا نظن أنه منزلنا الأليف ،إلا أن الواقع هو ما يقوله الشاعر ويفترض وجوده،[٢]وقد أبدع محمود درويش في تصوير ذلك حين عبر عن المعاناة الفلسطينية بهذا الشعر الحر .

فبدأ هذا النص الشعري كيان لغوي تتفاعل فيه الدوال والمداليل لتحقيق المعنى ،وهي من يتحكم بقراءة النص وتأويله خاصة أن النص يغلب عليه جانب الفلسفة المبنية على التلميح دون التصريح .

لقد استطاع الشاعر ابداع الواقع لا تصويره ،معتمدا على علاقة القرب والجوار التي تجمع الشعر بالفكر،وهو بذلك يتخذ موقفا سلوكيا وحياتيا من جملة القضايا التي طرحها في قصيدته وهي قضايا فكر بامتياز ،فهو يعبر عن واقع مأساويا للوجود الإنساني في فلسطين ،وهو يحاول الاندماج فيه لا

(١) ينظر: نداء الحقيقة،ص٣٩٠

(٢) ينظر :مارتن هيدجر ماالفلسفة ،ما الميتافي

لتحقيق ذاته بل لذات الآخر .[1]فأن كان هيدجر سيطرت عليه فكـــرة الوجـــود بسبب احتفاء العالم بالثورة الميكانيكية فأن محمود درويش يبحث عن الوجود هرب من واقع صمت العالم إزاء قضيته الفلسطينية.

(١) ينظر: الشعر والوجود عند هيدغر:كرد محمد،جامعة وهران ، ص٢٤ ،٢٠١١-٢٠١٢م

الخاتمة:

استطاع هيدجر إيجاد وشائج متينة بين الفكر واللغة، وبين الفكر والشعر، لذلك نظر إلى ماهية الوجود بوصفها شعراً، فاللغة في اعتقاده هي شعر الوجود الأكثر أصالة؛ لذلك هي بيت الكينونة، ومسكن الوجود.

وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

١-أكّد هيدجر على ضرورة الإصغاء إلى اللغة التي تشي لنا بماهية الوجود وكنهه، فربّ سكوت أنفع وأفهم من كلام، وكم من سكوت وتأمل أفضى إلى أسرار عميقة .فاللغة هي التي تستعمل الإنسان وتتكلم من خلاله، لا العكس، من إقراره بحاجة كليهما للآخر.

٢-الشعر هو أكثر الفنون اللغوية قدرة على التعبير عن ماهية الوجود وأساليبه فهو يقوم على التكثيف والانزياح، والشعراء أصحاب ملكة يمكنهم الولوج إلى عوالم الوجود، متسلّحين بذواتهم النزّاعة إلى التحرر من كل جمود ومنطق، وهذا سرّ نجاحهم في الكشف والإبانة.

٣- أن كشف الشعر الوجود وانعكاسه فيه لا يعني أنه يطابق الواقع أو يخالفه، فالشعر يفتح عالمه الخاص، بوصفها كشفاً يتزامن فيه التحجّب واللا تحجّب ضديّاً[١].

٤- الشعر هو تعبير عن الوجود ،ومحمود درويش في قصيدته "عاشق من فلسطين" عبر عما يعانيه من صراعات داخلية مستمرة ،تعكس حياته بكل جوانبها وأبعادها ومشاكلها وقضاياها الظاهرة والباطنة.

٥-أن معاناة محمود درويش "الميتافيزيقية" وصراعه الداخلي يتحكم فيه بنيات أساسية هي :التجاوز والكشف والوحدة والمعرفة والخلاص[٢]

---

(١) ينظر: جماليات اللغة الشعر عند مارتن هيدجر، د.أحمد علي محمد ومازن سليمان، ص٢٣٩.

(٢) ينظر:فعل القراءة و انتاج المعنى -قراءة عاشق من فلسطين – محمود درويش :نعيمة السعدية ،قسم الأدب العربي ،كلية الآداب ،جامعة خيضر ،سيكرة الجزائر.

المصادر والمراجع

- أسس الفلسفة :توفيق الطويل: دار النهضة العربية، القاهرة،ط٥، ١٩٦٧م.
- أصل العمل الفني: مارتن هيدجر، ترجمة د. أبو العيد دود:منشورات الجمل، كولونا، ط١، ٢٠٠٣م.
- إنشاد المنادى: قراءة في شعر هولدرلن وتراكل، مارتن هيدجر: تلخيص وترجمة بسام حجاز، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط١، ١٩٩٤م.
- أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر: إبراهيم أحمد: الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، بيروت- الجزائر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ديوان محمود درويش، دار العودة ، بيروت، ١٩٦٦م.
- رسالة حول النزعة الإنسانية (ضمن كتاب "مارتن هيدجر: الفلسفة الهوية والذات") ترجمة د. محمد مزيان: (دار كلمة (تونس) والزمان (الرباط) ومنشورات الاختلاف (الجزائر) ، ط١، ٢٠١٥م.
- فهم الفهم: مدخل إلى الميتافيزيقيا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادتمر: د. عامل مصطفى :دار رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٧م.
- كتابات أساسية مارتن هيدجر: ترجمة إسماعيل المصدق، ج٢/٢٧١، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٣م.
- الكينونة والزمن: مارتن هيدجر، ترجمة، د. فتحي المسكيني: (دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، ط١ ، ٢٠١٢م.
- اللغة والتأويل: مقاربات في الهرمينوطبقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي :عمارة ناصر:الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الفارابي ومنشورات الاختلاف، بيروت- الجزائر،

- ط١ ،١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.
- مارتن هيدجر: الوجود والموجود: د. جمال محمد سلمان ، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٩م.
- مدخل إلى الميتافيزيقيا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادتمر: د. عامل مصطفى :دار رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٧م.
- المعجم الفلسفي: د. جميل صليبا، ج١ ،دار الكتاب اللبناني- مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢م.
- المعجم الفلسفي: د. مصطفى حسيبة: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط١ ، ٢٠٠٩م.
- من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة- دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة: محمد شوقي الزين: منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م
- موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية) تحرير: رامان يلدان، المجلد الثامن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- نداء الحقيقة: مارتن هيدجر ، ترجمة عبدالغفار مكاوي : دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م.
- الوجودية:جون ماكوري، ترجمة، د. إمام عبدالفتاح إمام: سلسلة عالم المعرفة، المجس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٢م.
- الشعر والوجود عند هيدغر :محمد كرد ،جامعة وهران ،٢٠١١-٢٠١٢م

المجلات والدوريات:

- الأنطولوجيا الأساسية في فلسفة هيدجر : د. عبدالله عبدالهادي عبدالله المرهج، الجامعة المستنصربة : مجلة الفلسفة، ع٧، ٢٠١١م.
- جماليات اللغة الشعر عند مارتن هيدجر: د.أحمد علي محمد ومازن سليمان: مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، م٣٠، ع١، ٢٠٠٨م.
- الشعر وأسئلة الوجود: د. سعيد الفراع، مجلة أدب ونقد المصرية، مج ٢٨، ع٣١٧، مارس ٢٠١٢م.
- فلسفة هيدجر: د. عبدالله عبدالهادي عبدالله المرهج، الجامعة المستنصربة ، مجلة الفلسفة، ع٧، ٢٠١١م.
- اللغة الفكر والكينونة عند مارتن هيدجر: عبدالكريم درويش، البيان الكويتية، ع٣٧٧، ديسمبر ٢٠١١م.
- مصطلحات هيادغرية: محمد سبيلا، مجلة الاستغراب، السنة الثانية، ع٥، خريف ٢٠١٦.
- من الظاهراتية إلى التأويلية قراءة في المرجعيات والمفاهيم: د. محمد سالم سعدالله ، مجلة فتوحات ، ع٢، ٢٠١٥م.
- هيدجر والشعر، محمد طواع: مجلة فكر ونقد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ع٨، السنة الأولى، إبريل ١٩٩٨.
- هرمنيوطيقا هيدغر وغادامر الفلسفة: ابستمولوجيا المعنى من سلطة النص إلى أنطولوجيا التجربة: د. علي كاظم أسد وشفق يوسف جدوع ، مجلة آداب الكوفة، ع٢٥، م٢، ٢٠٠٥ م.
- فعل القراءة وإنتاج المعنى "قراءة في عاشق من فلسطين "،نعيمة السعدية، قسم الأدب العربي، مجلة كلية الآداب واللغات ،جامعة خيضر ،سيكرة

الجزائر.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٠٣٢
٢-	Abstract	١٠٣٣
٣-	المقدمة	١٠٣٤
٤-	التمهيد:	١٠٣٨
٥-	الوجود / الأنطولوجيا (Ontology):	١٠٣٨
٦-	التأويلية / الهيرومينوطيقا (Hermeneunitics)	١٠٣٩
٧-	الدازاين (Dasein) :	١٠٤٠
٨-	الظاهراتيّة/ الفينومينولوجيا (Phenomenology)	١٠٤١
٩-	الكينونة والوجود:	١٠٤٣
١٠-	المبحث الأول: المنعطفات اللغوية عند هيدجر مقولة(اللغة كينونة، بيت الوجود)	١٠٤٥
١١-	المبحث الثاني: ماهية الشعر عند هيدجر	١٠٥٣
١٢-	المبحث الثالث: نموذج تطبيقي	١٠٥٩
١٣-	الخاتمة:	١٠٦٧
١٤-	المصادر والمراجع	١٠٦٨
١٥-	فهرس الموضوعات	١٠٧١